في الأُفُق الدّلالي لبعضِ القِراءاتِ القرآنية في سُورةِ يُوسُف عليهِ السّلام

د. علي عبد رمضان

كلية التربية للعلوم الإنسانية / جامعة البصرة

خلاصة البحث

يقف هذا البحث عند القراءات القرآنية التي تحمل أفقاً وقيماً تعبيرية ودلالية يمكن أن تضفيها على النص القرآني الذي ترد فيه في سورة يوسف عليه السلام .

و لا أدعي أني أقف على جميع أنواع القراءات المشار إليها في هذه السورة المباركة ، بل آثرت الوقوف عند بعضها حيثما وجدت قراءة تحمل بتعبيرها أو بدلالتها معانيَ أو قيماً تعبيرية لا تتعارض مع روح نص القراءة المشهورة ، هذا من جانب ، ومن جانب آخر مهم هو أنها تتوافر على تعبير يحمل دلالة مكثفة أو موحية تغني الصورة التي ينقلها النص القرآني ، أو تضفي عليها أبعاداً حركية أو نفسية يمكن أن يجد فيها القارئ تقريبا للجو الشعوري وتجسيدا للمواقف التي تدور في فلكها أحداث قصة يوسف عليه السلام ، كما تحمل مثل تلك القراءات تنويعا في الأداء التعبيري يمنح النص الذي ترد فيه وفرة دلالية وعمقا تعبيريا أدرك القراء أبعاده (وهم من هم علما ومعرفة باللغة وأسرار تعبيرها) .

ولذلك استبعدت من قراءات القراء تلك التي تنحو منحى إمالة أو إشمام أو قلب أو إبدال أو تسكين حرف أو تحريكه أو غير ذلك[1] مما لم أر فيه إضافة ذات بال مما أتوجه إليه ، ولا إيحاء بدلالة نفسية أو شعورية يمكن أن تلتقي ظلالها بظلال النص القرآني .

ولا تعني محاولتي هذه التدخل في تفسير النص القرآني البتة ، فهذا أمر لست منه في شيء ، وإنما أحاول كما أسلفت تتبع ما يمكن أن توحي به القراءة القرآنية من أفق دلالي في السياق القرآني الذي ترد فيه .

وإلى جنب ما تحتله القراءات القرآنية من قيمة سامية لدى المسلمين عامة ، ولدى المشتغلين بعلوم القرآن الكريم خاصة ، فمما لا شك فيه أنها تحمل دلالات وإيحاءات